لا في مفرد ولا جملة ولا يفارقها جملة معنى الاضطراب عن الكلام
السابق والاعراض عنه وكثيرا ما تقتضي مع ذلك استفهاما حقيقيا
عما يذكر بعدها نحو انها لابل ام شاء اي بل اهي شاء اعرض عن الكلام الاول
واستفهم انها اهي شاء فكانه قال رأى سوادا فقال انها لابل ثم لما قرب
وعلم انها ليست بلا اعرض عن كلامه واستانف السوال قائلا اهي شاء
وكقوله ازيد عندك ام عمرو فلما سال اولا ثم سكت عن السوال
الاول وتركه واعرض عنه واستانف سوالا اخر فقال اعندك
عمرو وانما قدرناها بعدها في الاول مبتدا محذوفا لكونها لا تدخل
على المفرد او انكارا نحو ام له البنات اي بل اله البنات وقد لا يقتضيه
البتة ام هل تستوي اذ لا يدخل استفهام على استفهام ولا يجوز
لا ريب فيه ام يقولون افتراه واعلم ان حصر ام في المتصلة
والمنقطعة مذهب الجمهور وذهب بعضهم الى انها تكون زائدة
قال في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير ان التقدير افلا تبصرون
انا خير والزيادة ظاهرة في قوله

يا ليت شعري ولا منجا من الهرم ٥ ام على العيش بعد الشيب من ندم

وقد تحذف ام والمعطوف بها كقوله

دعاني اليها القلب اني لامره ٥ سميع فما ادري ارشد طلابها

اي ام غي وقد يحذف المعطوف بها وحدها بتعويض لا نحو ازيد
عندك ام لا اي ازيد بقوم ام لا قيل ويحذف دون تعويض
ويحتمل منه قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير اي انا خير ووجه
المعادلة ان الاصل ام تبصرون ثم اقيمت الاسمية مقام الفعلية
والسبب مقام المسبب لانهم اذا قالوا له انت خير كانوا عنده
بصراء قال الزمخشري ويحذف المعطوف عليه ويحتمل منه ام
كنتم شهداء اي اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء
و وافقه الواحدي وقدر ابلغكم ما تنسبون الى يعقوب

اي ام لم تبصرون صح

من

٢٧٩

من ايصائه بنيه باليهودية ام كنتم مسلمة قال ابن هشام
اذا عطفت بعد الهمزة باو فان كانت همزة التسوية لم تجز
قياسا وقد اولع الفقهاء وغيرهم بان يقولوا سواء كان كذا
او كذا وهو نظير قولهم يجب اقل الامرين من كذا او كذا
والصواب العطف في الاول بام وفي الثاني بالواو وفي
الصحاح يقولون سواء علي قمت او قعدت ولم يذكر غير ذلك
وهو سهو وفي كامل الهذلي ان ابن محيصن قرا من طريق الزعفراني
اولم تنذرهم وهذا من الشذوذ بمكان انتهى قال واقول
اعلم ان السيرافي قال في شرح الكتاب اذا دخلت بعدها
الف الاستفهام لزمت ام بعدها كقولك سواء علي اقمت
ام قعدت واذا كانت بعد سواء فعلان بغير استفهام كان
عطف احدهما على الاخر باو كقولك سواء علي قمت او قعدت
انتهى كلامه وهو نص صريح يقتضي بصحة قول الفقهاء وغيرهم
سواء كان كذا او كذا وبصحة التركيب الواقع في الصحاح وقراءة
ابن محيصن التي لا همزة فيها بعد سواء الجميع ذلك موجه لا خطأ
فيه ولا شذوذ في العربية فان قلت فما وجه العطف
باو في التسوية فانها لا تفاوت فصاعدا واو لاحد
الشيئين والاشياء قلت وجه السيرافي بان الكلام محمول
على معنى المجازاة فاذا قال اذا قلت سواء علي قمت او قعدت
فتقديره ان قمت او قعدت فهما علي سواء وعليه فلا يكون
سواء خبرا مقدما ولا مبتدا فليس التقدير قيامك او قعودك
بل سواء خبر مبتدا محذوف اي الامران سواء و
الجملة دالة على جواب الشرط المقدر وصرح
الرضي بمثل ذلك فقال ويجوز بعد سواء ولا ابالي
ان تاتي باو مجردا عن الهمزة نحو سواء علي قمت او قعدت

الدماميني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1